

والمعنى أن تذكر نعم الله عليك فإذا هي تغمرك من فوقك ومن تحت قدميك ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا صِحَّةً فِي بَدَنِ، تَمْلِكُ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً عِنْدَكَ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ، وَيَدَانِ وَرِجْلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ هِيَ مَسْئَلَةٌ سَهْلَةٌ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى قَدَمَيْكَ، أَحْقِيرُ أَنْ تَنَامَ مَلءَ عَيْنَيْكَ وَقَدْ أَطَارَ الْأَلَمُ نَوْمَ الْكَثِيرِ، وَأَنْ تَمْلَأَ مَعْدَتَكَ مِنَ الطَّعَامِ الشَّهِيِّ، وَأَنْ تَكْرَعَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَهَنًا مِنْ عُكْرٍ عَلَيْهِ الطَّعَامُ، تَفَكِّرُ فِي سَمْعِكَ وَقَدْ عَوَفَيْتَ مِنَ الصَّوْمِ، وَانْظُرْ إِلَى جِلْدِكَ وَقَدْ نَجَوْتَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجَذَامِ، أَتُحِبُّ بَيْعَ سَمْعِكَ وَزِنَ ثَهْلَانِ فِضَّةً، هَلْ تَشْتَرِي قُصُورَ الزَّهْرَاءِ بِلِسَانِكَ فَتَكُونَ أَبْكَمَ هَلْ تَقَايِضُ بِيَدَيْكَ مِقَابِلَ عُقُودِ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ لَتَكُونَ أَقْطَعَ، إِنَّكَ فِي نَعَمٍ عَمِيمَةٍ وَأَفْضَالٍ جَسِيمَةٍ، تَعِيشُ مَهْمُومًا مَغْمُومًا حَزِينًا كَثِيبًا وَعِنْدَكَ الْخُبْزُ الدَّافِيءُ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلا تُبْصِرُونَ ﴿ فَكِرْ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ